Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولما صَدَر كتاب «**العمل المفتوح**» في ترجمته الفرنسية جاء يحمل في ثناياه طابع هذه المؤثرات. وفيما بعد، جاءت نظرية غريماس في علم الدلالة، لتثري أفكاري حولَ بنية النتاج؛ في حين أعانني اطلاعي على پيرس، على إيضاح حيوية التأويل. L'Œuvre ouvert.

بيد أنه إبَّانَ انطلاقة السيمياء البنيوية، عنيتُ بداية الستينات، كان الاعتقاد السائد أَنَّ النص ينبغي أَنْ يعالَج في صلب بنيته الموضوعية، كما تتبدَّى للناقِد في سطحها الدال. وبالمقابل، فقد أهملَت مداخلة المرسل إليه (المتلقي) التأويلية، وباتت في الظل، هذا إن لم تُلغَ كلياً، لاعتبارها لوثة منهجية. وحتَّى لو لم يكفَّ جاكوبسون نفسه عن التذكير، ومن وجهة بنيوية أكيدة، بضرورة اعتبار الفئات، من مثل المرسِل والمرسَل إليه والسياق، لازمةً وضرورية في معالجة مسألة التواصل الجمالي.

وأنا، إذ أشيرُ إلى هذه النقاشات، إنما لأدلَّ على السبب الذي أبقى جهودي الأولى في علم التداول النصِّي، والتي بذلتها لتطبيق هذا العلم على النصوص الفنِّية، بعيدةً عن الاكتمال. وكنتُ قد انسَقْتُ إلى مغامرة الكشف عن حيوية التأويل (وسوء الفهم، أو التضليل في فك الرموز في ميدان الاتصالات العامة، حيث كانَ من البديهي ألاَّ يُصرف جُلّ الاهتمام على المواضيع النصية، إنَّما أَنْ يُعنى باستخدام المجتمع إياها. إلى ذلك، فقد سعيتُ إلى التشديد على طبيعة **الأعراف** السيميائية، وعلى بنية الكودات، سواءً بسواء. Conventions :الأعراف

ومن هذه الوجهة، ينبغي النظر إلى بعض أعمالي، شأن «**رؤيويات ومكمِّلات** Apocalittici e integrati» لعام ١٩٦٤ (والذي تُرجمت بعض أجزائه دون غيرها، إلى الفرنسية)، و«**البنية الغائبة**» Struttura assente، الصادر عام ١٩٦٨، وبعض الأعمال الأخرى، إلى أن بلغت كتاب «أطروحة في السيمياء العامة» (Trattato di semiotica generale) الصادر عام ١٩٧٥. على أنني عنيتُ في هذا الكتاب، بمعالجة مسألة نموذج دلالي يكون على شكل موسوعة، تأخذ في الاعتبار متطلبات التداولية، في إطار من علم الدلالة المعروف. وقد تابعتُ اشتغالي هذا في